



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

أبريل ٢٠٢٠ م

الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

أبنائي وبناتي في الرب الأعزاء جداً

سوف نشترك في هذا الشهر في موسمين مهمين جداً في كنيستنا وهما أسبوع الآلام وقيامه ربنا يسوع المسيح. يملأنا الموسم الأول بسكون داخلي وصلوة بواسطة ألعانه الجميلة وتذكارة آلام ربنا، أما الموسم الثاني فهو يملأنا بفرح داخلي وإيمان عالين أن الاموت لا يسود بعد فينا ولكننا في يوم ما سوف نقوم معه. تعلمنا الكنيسة من خلال الصلاة والإيمان كيف نعيش على هذه الأرض كأبناء لله.

"افرحوا كل حين. صلوا بلا انقطاع. اشكروا في كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم. لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥: ١٦-١٩). يأمرنا الرب في هذه الآيات الثلاثة أن نفعل شيء ما بلا انقطاع من جهة الفرح "افرحوا كل حين"، زمن جهة الصلاة "صلوا بلا انقطاع"، ومن جهة الشكر "اشكروا في كل شيء". كما أنه يخبرنا أننا إذ نحفظ تلك الوصايا نتم مشيئة الله من جهتنا ونلهب ونقوي أرواحنا.

كيف نتقوى في الروح؟ توجد دورة ما تحدث ويسببها قال الرب: "اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً" (يو ١٦: ٢٤). أن نأخذ ما نطلبه هو بالطبيعة أمر مفرح. بالتالي نستطيع أن نقول أن الصلاة تؤدي إلى الفرح، ولأن الفرحان من الطبيعي أن يشكر فإننا نستطيع أن نقول إذاً أن الصلاة تؤدي إلى فرح والفرح يؤدي إلى شكر. في النهاية، كيف يمكن أن نقدم الشكر لله؟ إننا نشكر من خلال الصلاة. وهكذا تدور الدائرة من خلال الفرح، والشكر، والصلاة فنتقوى في الروح باستمرار.

لماذا تكون الصلاة بهذه الأهمية؟ الصلاة مهمة لأنها أقوى أشكال الشفاء. لقد استعمل بولس الرسول عبارة: "السهام الملتهبة" (أف ٦: ١٦) لكي يصف هجمات الشرير موضحاً أن أي تجربة نتعرض لها هي مثل السهام الملتهبة التي تخترق الروح تاركة أيضاً جرحاً حارقاً. في كل مرة أكذب، أو أنخرط في النميمة، أو تكون عيني شريرة، أو تهاجمني أفكار شريرة، أو أرفض أن أسامح، أو تكون لدي مخاوف وشكوك أصبح مجروحاً بشدة في الجسد والروح. لأن الصلاة الحقيقية تربطني بالطبيب الحقيقي الذي لروحي وجسدي فإنها تنزع

السهام وتطهر جروحي. عندما أقف أمام الله في صلاة فإنه يسكب عليّ زيت الروح القدس ويشفي جراحي.

لماذا نحن مدعوون أن نصلي بلا انقطاع بينما يبدو في أحيان كثيرة أنه أكثر فاعلية أن نشغل أنفسنا بأمر عملية بالأكثر؟ إننا نصلي بلا انقطاع لأن الصلاة تحتاج أن تمضي في مسارها. بنفس الطريقة التي تحتاج فيها المضادات الحيوية أن تأخذ دورتها الكاملة لكي تخلصنا من البكتيريا، هكذا أيضاً تحتاج الصلاة أن تستمر لكي تغلب الشيطان. و مثلما يؤدي الكف عن تناول المضاد الحيوي مبكراً جداً إلى ظهور سلالات من البكتيريا تقاوم المضاد الحيوي وتجعله غير فعال، هكذا لو تخلينا عن الصلاة مبكراً جداً فإن العدو سوف يهاجمنا بأكثر شدة وسوف نجد أن العودة للصلاة أكثر صعوبة. من أجل ذلك يكون من المهم جداً ألا نستسلم بل يجب علينا أن نواظب على الصلاة باستمرار لكي يحفظنا الرب.

كلما نصلي كلما يشبع الرب احتياجاتنا وكلما نصبح راضين ولا نشتهي أي شيء من العالم. "ولكني دائماً معك. أمسكت بيدي اليمنى برأيتك تهاديني، وبعد إلى مجد تأخذني من لي في السماء؟ ومعك لا أريد شيئاً في الأرض" (مز ٧٣: ٢٣-٢٥). لو أنني اقتنيت الله فلن أحتاج أي شيء آخر بل أحيا كغريب بلا مدينة ثابتة هنا بل كمواطن سماوي.

تعطينا الصلاة سلاماً. لقد أعطانا بولس الرسول علاج القلق. ولكن ماذا يُفترض أن أفعل بتلك القائمة الطويلة للأمر التي أنا قلق عليها؟ إنه يخبرنا أنه ينبغي أن نجعل كل ما نقلق عليه معلوماً لدى الله بواسطة الصلاة مع الشكر (في ٤: ٦-٧). بدلاً من أن تقلق ضع كل تلك الأمور أمام الله وتحدث معه عن قلقك "وسلام الله الذي يفوق كل عقل، يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع.

تنمي الصلاة إيماننا، والإيمان مطلوب لكي نشترك في قيامة المسيح. من آمن وإن مات سوف يحيا. بالتالي، يوجد عبور من الموت إلى الحياة أي قيامة لمن يؤمنون. لو لم يقم المسيح من الأموات فإن إيماننا يكون خاوياً وتكون صلواتنا باطلة.

تقدم لنا الكنيسة قصة توما الذي لم يصدق قيامة المسيح لكي تعلمنا أهمية الإيمان. لقد كان بالنسبة لتوما العيان هو الإيمان. لقد كان ينبغي أن يرى ويلمس لكي يؤمن (يو ٢٠: ٢٥). الكثيرون منا يشبهون توما ويحتاجون إلى دليل ملموس وإلا يفقدون الإيمان. لقد علمنا ربنا يسوع المسيح أنه طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا لأن ما نراه لا يمكن أن يُدعى إيماناً. الإيمان هو الإيقان بأمر لا ترى. ولكن كيف؟ من خلا خبرتنا ومن خلال تعاملاتنا مع الله نتعلم أن الله هو إله المستحيلات. لقد صنع الرب العديد من المعجزات على

خلاف الرجاء وعلى خلاف العلم. لقد منح حياة للموتى، وأطفالاً للعواقر، وبصراً للعميان، وشفاءً للمرضى...

إن قيامة المسيح هي قيامتنا. نموت معه ونقوم معه. سوف يلقي الشيطان الشكوك في قلوبنا عدة مرات، شكوك في قدرة الله وفي رعايته ولكننا من خلا أمانتنا لله نقوي إيماننا به. ليس الله بالنسبة لي مجرد فكرة لكنه واقع. لقد تعاملت معه، واختبرته، ولديّ علاقة حقيقية معه، وأنا أمين من نحوه وهو أمين من نحوي. أطلب من الرب في هذه العلاقة أن يقوي إيمانك مثلما فعل ذلك التلاميذ في إحدى المرات (لو ١٧: ٥). هكذا يظهر لك الله أنه حضور حقيقي في حياتك ويثبت لك ذلك فينمو إيمانك.

الصلاة هي ببساطة أن تتحدث مع الله بنفس الطريقة التي تتحدث بها مع شخص تحبه. إنه أبوك المحب، العطوف، الصالح، الغني في المراحم. تحدث معه عن أي شيء وفي كل شيء. لقد قال أطلبوا تأخذوا. بالتالي، قف أمامه وتحدث معه وهو سوف يستمع لك. ليس من الضروري أن يقول الرب نعم لكل شيء نطلبه لكنه وعدنا أنه سوف يستمع لكل شيء وأنه سوف يفعل الأفضل لنا. بالتالي، لا يهم نوع الاستجابة لأن هذه الاستجابة ستكون ما نحتاجه حتى لو لم نكن نفهم. صلّ بالحق والروح حتى تمتلأ به، بسلامه وفرحه. صلّ بلا انقطاع بحيث تنمو في علاقتك مع الله، وتنمو يومياً في إيمانك.